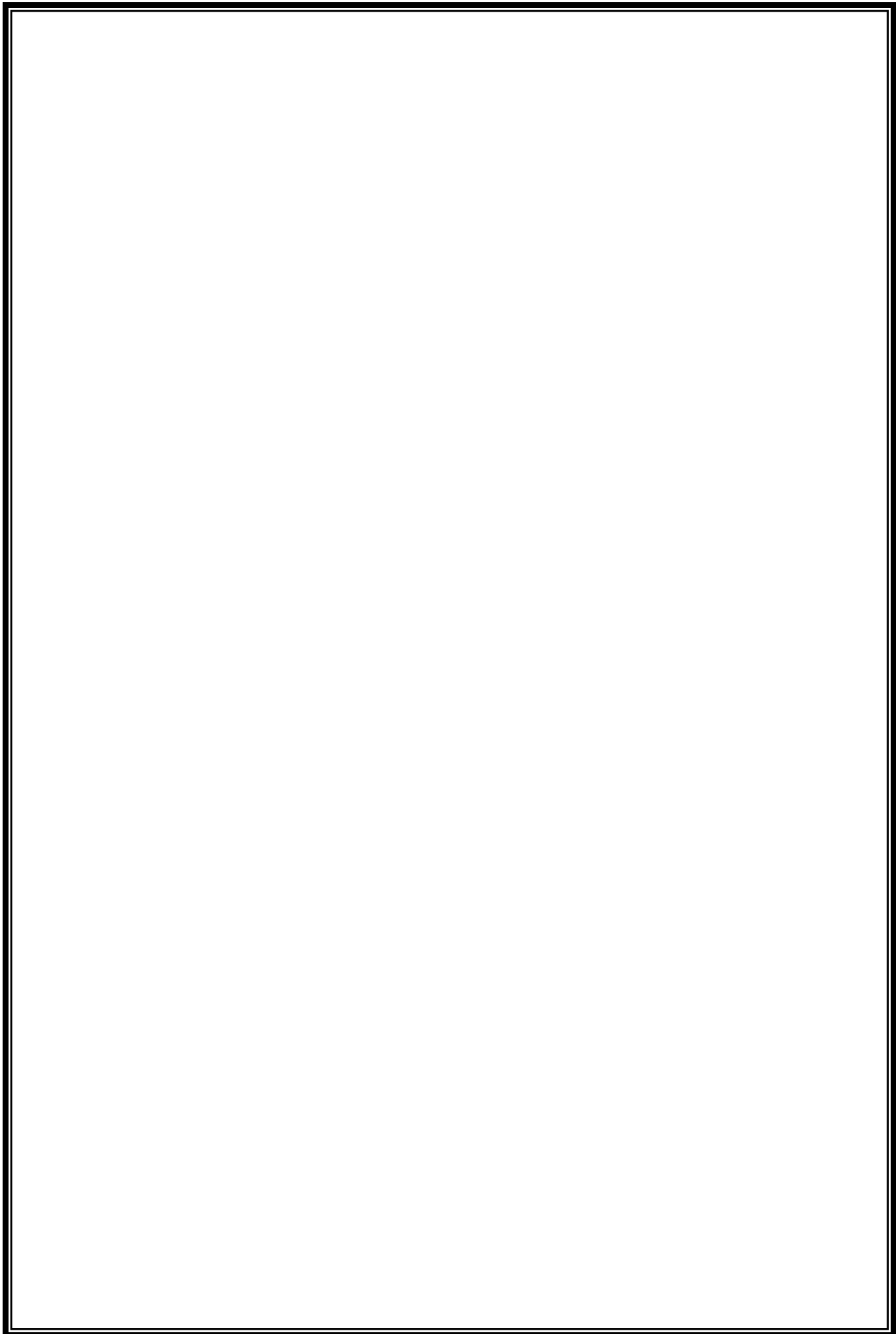


**مسائل ردّ فيها ابن كثير في تفسيره على بعض
المفسرين
دراسة فقية تفسيرية في سورة النساء**

الأستاذ المساعد الدكتور
هيثم حميد عبد الأمير

الأستاذ المساعد الدكتور
أحمد جبار عبد



مسائل ردّ فيها ابن كثير في تفسيره على بعض المفسرين دراسة فقية تفسيرية في سورة النساء

الأستاذ المساعد الدكتور
أحمد جبار عبد

الأستاذ المساعد الدكتور
هيثم حميد عبد الأمير

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة:

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيدا^(١) واشهد الا اله
إلا الله وحده لا شريك له، اقرارا به وتوحيدا، واشهد ان محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله
وسلم تسليما مزيدا، اما بعد :

يعد تفسير العلامة ابن كثير احد اشهر التفاسير في العالم الاسلامي ، ومصدرا من اهم مصادر المعرفة
في علم التفسير ، لذلك تجد هذا الكتاب مخدوما من قبل طلبة العلم ، من حيث دراسته وتحقيقه، ومقارنته
مع التفاسير الاخرى ، والاستدراكات عليه والغوص في تفاصيله ، والعلامة ابن كثير تأثر بمن سبقه من
المفسرين كما هو حال باقي العلماء الذين لا بد ان يستفيدوا ويقتبسوا ممن سبقهم من اهل العلم ، حيث
سبق ابن كثير في هذا الفن مفسرون كثيرون امثال ابن جرير الطبري والزمخشري والقرطبي والرازي وابن
عطية وابن ابي حاتم والبغوي وتفسير عبدالرزاق الصنعاني، فلم يكن ابن كثير مقلدا ، بل كان يناقش
الآراء ويرجح بينها حسب ما يراه راجحا ، او يرد على ما يراه مرجوحا من اقوالهم،،

كل هذا جعلنا ندلونا مع طلبة العلم لننال شرف الاسهام بخدمة تفسير كلام الله تعالى.. فتناولنا في
دراستنا هذه، مسائل رد فيها ابن كثير على المفسرين الذي سبقوه من خلال تفسيره لسورة النساء
،واسميناها دراسة فقهية تفسيرية، وذلك للحضور الواضح للمسائل الفقهية خلال تفسيره لسورة النساء
،المباركة،،

وكان بحثنا مكوناً من مقدمة وخاتمة ،ومبحثين ، المبحث الاول: وهو يدور حول حياة ابن كثير بشكل مختصر ،،والمبحث الثاني : ويتكون من عدة مطالب ،كل مطلب يتكلم عن رد من ردود ابن كثير على احد المفسرين ، ثم وضعنا ملخصاً للبحث باللغة الانكليزية وختمنا بالمصادر والمحتوى .
والحمد لله رب العالمين

المبحث الاول : نبذة عن حياة ابن كثير

اثرنا في الكتابة عن حياة العلامة ابن كثير الاختصار لكثرة ما كتب فيها ، وبالنتيجة لم نجد ما نضيفه عن حياته في بحثنا هذا الذي حرصنا على اضافة لمسات علمية جديدة لاسيما بما تتناوله سورة النساء من ردود لابن كثير على من سبقه من اهل العلم ،وتأكيدنا يكون على الآيات التي تتناول الجانب الفقهي .

اولاً: نشأته وثناء العلماء عليه .

هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن زرع، الإمام العلامة عماد الدين أبو الفداء ابن شهاب الدين أبي حفص القرشي البصري الدمشقي الشافعي ،المعروف بابن كثير(٢)
نشأ ابن كثير في بيت متدين فقد كان والده خطيباً ، وكان ذلك له الأثر الكبير في نبوغه، ونشأ يتيماً حيث مات والده وهو في الرابعة من عمره ، وانتقلت أسرته إلى دمشق، ونزلت في الدار المجاورة للمدرسة النورية(٣)

وقال عنه ابن العماد الحنبلي: "وكان كثير الاستحضر قليل النسيان جيد الفهم، حفظ "التتبيه"(٤) وعرضه سنة ثمانى عشرة، وحفظ "مختصر ابن الحاجب"، ثم أقبل على الحديث، فاشتغل بمطالعة متونه ورجاله، فسمع بالموطأ للإمام مالك ابن انس ، و "الجامع الصحيح للمحدث البخاري"، و "الجامع الصحيح للإمام مسلم"، و "سنن الدارقطني"، وشيئاً من "السنن الكبرى للبيهقي"، وسمع "مسند الشافعي"، وغير ذلك من المصنفات الحديثية وهو لا يزال في مقتبل العمر"(٥)

وقال السيوطي عنه : الإمام المحدث الحافظ ذو الفضائل ... التفسير الذي لم يؤلف على نمطه مثله، ... العمدة في علم الحديث معرفة صحيح الحديث وسقيمه (٦)وقال الذهبي عنه ايضاً: الإمام الفقيه المحدث البارع عماد الدين درس الفقه وأفتى وتفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة من المتون والرجال وأحوالهم، وله حفظ ومعرفة(٧)

وقال ابن حجر العسقلاني: "كان كثير الاستحضر، حسن المفاكهة، سارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع الناس بها بعد وفاته(٨)

ثانيا: أشهر مؤلفاته .

للإمام ابن كثير مؤلفات كثيرة ، خدم بها هذا الدين الحنيف وكان أشهرها في التفسير والحديث والتاريخ ..
فمن أشهر مؤلفاته :-

تفسير القرآن العظيم، واختصار علوم الحديث، و البداية والنهاية، و طبقات الفقهاء، و التكميل في معرفة النقات والضعفاء والمجاهيل ، وقام بتخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب، تخريج أحاديث أدلة التنبيه في فقه الشافعية ومناقب الشافعي(٩)..... وغيرها

رابعا: وفاته .

كانت وفاته في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمئة توفي الحافظ ابن كثير بدمشق، ودفن بمقبرة الصوفية ،،، خارج باب النصر من دمشق(١٠).
وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني عن وفاة ابن كثير : وكان قد ضُرَّ - يعني فقد بصره - في اخر حياته وتوفي بدمشق الشام المحروسة سنة (٧٧١هـ ، ١٣٧٣م) رحمه الله رحمة واسعة وادخله فسيح جناته.(١١).

المبحث الثاني : ردود ابن كثير على من سبقه من المفسرين.

المطلب الاول : معنى العول

قال تعالى (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا)(١٢)
يدور الخلاف في هذه الآية الكريمة على معنى كلمة (العول) فمنهم من قال انها بمعنى العيلة والعيال ، أي الحاجة والفقر ومنهم عدها من الجور والميل.

والامام ابن كثير اعترض على من خالفه من اهل العلم في تفسير هذه الآية الشريفة بخصوص مفهوم العول ، فزيد ابن اسلم ،، وهو فقيه ومفسر من اهل المدينة المنورة توفي في سنة ١٣٦هـ،،(١٣) يقول (ذلك أدنى ألا تعولوا) أي: أدنى ألا تكثر عائلتكم وعلى هذا القول ايضا سفيان ابن عيينة (١٤) والشافعي (١٥) وهذا الراي مأخوذ من قوله تعالى : (وإن خفتم عيلة) أي فقرا (فسوف يغنيكم الله من فضله) (١٦) والعلامة الزمخشري يؤيد ما ذهب اليه الشافعي بقوله : والذي يحكى عن الشافعي - رحمه الله - أنه فسر "ألا تعولوا" ألا تكثر عيالكم . فوجهه أن يجعل من قولك : عال الرجل عياله يعولهم ، كقولهم : مانهم يمولهم ، إذا أنفق عليهم ، لأن من كثر عياله لزمه أن يعولهم ، وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الورع وكسب الحلال والرزق الطيب ، وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشرع ورؤوس المجتهدين ، حقيقي بالحمل على الصحة والسداد(١٧)

ونقل الازهري في كتابه التهذيب عن الكسائي قوله الموافق للشافعي فيقول :
قال الكسائي: ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول إذا كثر عياله، قلت: وهذا يؤيد ما ذهب إليه
الشافعي في تفسير الآية، لأن الكسائي لا يحكي عن العرب إلا ما حفظه وضبطه. وقول الشافعي نفسه
حجة، لأنه عربي اللسان فصيح اللهجة، وقد اعترض عليه بعض المتحذلقين فخطأه، وقد عجل ولم يثبت
فيما قال ولا يجوز للحضري ان يعجل الى انكار ما لا يعرفه من لغات العرب (١٨)
لكن أبا بكر الرازي الجصاص (٣٧٠ هـ) في أحكام القرآن لم يتفق مع ما ذهب اليه الشافعي ومن وافقه
حيث قال : وقد خطأه الناس في ذلك من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه لا خلاف بين السلف وكل من روى تفسير هذه الآية : أن معناه : أن لا تميلوا ولا تجوروا .
وثانيها : أنه خطأ في اللغة ؛ لأنه لو قيل : ذلك أدنى أن لا تعيلوا لكان ذلك مستقيما ، فأما تفسير
(تعولوا) بتعيلوا فإنه خطأ في اللغة .

وثالثها : أنه تعالى ذكر الزوجة الواحدة أو ملك اليمين والإماء في العيال بمنزلة النساء ، ولا خلاف أن له
أن يجمع من العدد من شاء بملك اليمين ، فعلمنا أنه ليس المراد كثرة العيال (١٩)
أما ابن كثير فرد عليهم بقوله : ولكن في هذا التفسير هاهنا نظر ، والصحيح قول الجمهور : (ذلك أدنى
ألا تعولوا) أي : لا تجوروا (٢٠)

ومن هؤلاء الجمهور الامام الرازي حيث قال في تفسيره (ألا تعولوا) : معناه لا تجوروا ولا تميلوا ، وهذا
هو المختار عند أكثر المفسرين ، وروي ذلك مرفوعا (٢١)

وايضا رجحه القرطبي في تفسيره (٢٢) ونسب ابن الجوزي هذا القول الى المفسرين من السلف (٢٣)

المطلب الثاني: رد ابن كثير على يحيى بن سعيد وربيعه

في قوله تعالى: (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ، فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ
أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ ، وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) (٢٤) هل الخطاب للأيتام أو لأوليائهم..؟

للمفسرين في فهم خطاب هذه الآية رأيين : احدهما ان الخطاب موجه للأيتام والرأي الثاني: الخطاب
خاص بأولياء الايتام.

فممن قال بالرأي الاول يحيى بن سعيد (٢٥) وربيعه (٢٦) نسب لهم ابن كثير (٢٧) وابن ابي حاتم (٢٨) هذا القول
وهو ان الخطاب في هذه الآية موجه للأيتام وليس لأوليائهم، لكن ابن كثير رد عليهم بقوله : وهذا بعيد
من السياق، لأنه قال : (ومن كان غنيا فليستعفف) يعني : من الأولياء (ومن كان فقيرا فليأكل
بالمعروف) أي : منهم (فليأكل بالمعروف) أي : بالتالي هي أحسن ، كما قال في الآية الأخرى : (ولا

تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده (٣٩) اي : لا تقربوه إلا مصلحين له ، وإن احتجتم إليه أكلتم منه بالمعروف . (٣٠) ووافق ابن كثير في هذا الرأي جمهور المفسرين (٣١) وانتصر الكيا الطبري لأصحاب المذهب الاول بقوله : توهم متوهمون من السلف بحكم هذه الآية، أن اللوصي أن يأكل من مال الصبي قدرا لا ينتهي إلى حد السرف، وذلك خلاف ما أمر الله تعالى به في قوله: لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم (٣٢) ولا يتحقق ذلك في مال اليتيم. فقلوه: (ومن كان غنيا فليستعفف)، يرجع إلى أكل مال نفسه دون مال اليتيم فمعناه:

ولا تأكلوا أموال اليتيم مع أموالكم، بل اقتصروا على أكل أموالكم، وقد دل عليه قوله تعالى: (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا) (٣٣) وبان من قوله تعالى: ومن كان غنيا فليستعفف، ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ، الاقتصار على البلغة حتى لا يحتاج إلى أكل مال اليتيم، فهذا تمام معنى هذه الآية، فقد وجدنا آيات محكمات بمنع أكل مال الغير بغير رضاه، سيما في حق اليتيم، ووجدنا هذه الآية محتمة للمعاني، فحملها على موجب الآيات المحكمات متعين (٣٤)

لكن خالف الكيا الطبري اغلب المفسرين فمثلا قال ابن الجوزي :

قوله تعالى: ولا تأكلوها إسرافا ، خطاب للأولياء ، قال ابن عباس : لا تأكلوها بغير حق . و"بدارا": تبادرون أكل المال قبل بلوغ الصبي ومن كان غنيا فليستعفف بماله عن مال اليتيم (٣٥) . وقال الطبري : يعني بقوله جل ثناؤه : " ومن كان غنيا " ، من ولادة أموال اليتامى على أموالهم ، فليستعفف بماله عن أكلها - بغير الإسراف والبدار أن يكبروا - بما أباح الله له أكلها به (٣٦) وبعد التتبع للدلة وسياق النص القران يستطيع الترجيح بان الخطاب موجه لأولياء اليتامى وذلك لعدة ادلة منها:

الحديث في الصحيحين: " أن قوله تعالى: (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) نزلت في والي اليتيم الذي يقوم عليه ويصلح ماله، " إن كان فقيرا أكل منه بالمعروف " (٣٧)

وفي لفظ مسلم ، أنزلت في ولي اليتيم أن يصيب من ماله إذا كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف (٣٨) وحديث عمرو بن شعيب (٣٩) عن أبيه عن جده: أن رجلا أتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: اني فقير، وليس لي شيء، ولي يتيم. فقال: كل من مال يتيمك غير مسرف " (٤٠) مجموع هذه الادلة والأقول يجعل المتأمل يطمئن الى القول بان الخطاب موجه لأولياء اليتام لاسيما وان اليتام لا يتصور مخاطبتهم لانهم قاصرون ولا يحسنون التصرف بأموالهم لو منحوا هذا الحق .

المطلب الثالث : مناقشة رأي الاخفش بمعنى كلمة (فوق) في قوله تعالى : (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ...) (٤١)

الاخفش يرى ان كلمة (فوق) في الآية الشريفة اعلاه زائدة (٤٢)، علما ان جمهور المفسرين (٤٣) ومنهم الامام ابن كثير (٤٤) يرفضون القول بالزيادة في القرآن الكريم ، لكن القائلين بوجود الزيادة في القرآن الكريم ، لا يريدون بالزيادة الهراء والعبثية ، ولكنها تكسب العبارة تأكيداً ووضوحاً ، فنلاحظ مثلاً سيبويه يقول في كتابه (الكتاب) :

وأما قوله عز وجل: {فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ} (٤٥) فإنما جاء لأنه ليس لـ (ما) معنى سوى ما كان قبل أن تجيء إلا لتوكيد، فمن ثم جاز ذلك، إذا لم ترد به أكثر من هذا" (٤٦)

وقريب من ذلك قول الرماني عندما يتكلم عن (لا) فيقول : وقد زيدت تأكيداً في نحو قوله تعالى: {لَنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ} (٤٧) واستعمل الصلة مكان الزيادة في مكان آخر من الكتاب، إذ يقول عن (ما): وأما التي للصلة فنحو قوله عز وجل: {فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ} (٤٨) ؛ أي بنقضهم، كذلك: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنُنْتَ لَهُمْ} (٤٩)، (٥٠)

ومن المفسرين الذين يقولون بزيادة بعض في القرآن الكريم الزمخشري : فقال عند تفسيره لقوله تعالى : (أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتٍ رَبِّي وَأَنْصَحَ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (٥١) يقال : نصحته ، ونصحت له ، وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على إحماض النصيحة ، وأنها وقعت خالصة للمنصوح له ولا نصيحة أمحض من نصيحة الله تعالى ورسله (٥٢)

اما عمدة ما استدل به المانعون للزيادة في القرآن الكريم ومنهم ابن كثير ، ان مقتضى الزيادة هو الحشو والعبثية واللغو وكلام الله تعالى منزّه عن ذلك ، قال السيوطي: وعلى المفسر ، أن يجتنب إطلاق لفظ الزائد في كتاب الله تعالى ، فإن الزائد قد يُفهم منه أنه لا معنى له ، وكتاب الله منزّه عن ذلك (٥٣) وقال الرازي: (وليس لقائل أن يقول : (الكاف) في قوله : (..لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (٥٤) . حرف زائد لا فائدة فيه ، لأن حمل كلام الله على اللغو والعبث وعدم الفائدة بعيد (٥٥) وعليه فان الامام ابن كثير رفض تفسير الاخفش لمعنى (فوق اثنتين) (٥٦) بأن فوق في الآية زائدة، وتقديره ،، فإن كن نساء اثنتين ،، كما في قوله تعالى (فاضربوا فوق الاعناق) (٥٧) (٥٨) التي يرى الاخفش في تفسيره لها بان كلمة (فوق) ايضاً زائدة وعليه يكون المراد ،، اضربوا الاعناق،، (٥٩)

فردّ عليه ابن كثير بقوله: وهذا غير مسلم لا هنا ولا هنالك فانه ليس في القرآن شيء زائد لا فائدة فيه وهذا ممتنع ، ثم قوله (فلهن ثلثا ما ترك) لو كان المراد ما قالوه لقال فلهما ثلثا ما ترك وانما استفيد كون الثلثين للبنتين من حكم الاختين في الآية الاخيرة فانه تعالى حكم فيهما للأختين بالثلثين واذا ورث الاختان الثلثين فلان يرث البنتان الثلثين بالطريق الاولى (٦٠)

والراجح في هذا الباب هو قول ابن كثير وهو ما عليه جمهور المفسرين ،حيث ان القران هو كلام الله تعالى ، والله عز وجل خالق ومحيط بأسرار العربية ، فلا يضع حرفا في قرانه من غير قصد ونفع فيكون زائدا بلا معنى ،، لكن على رأي من قال ان المراد بالزائد من جهة الإعراب، لا من جهة المعنى(٦١) فهذا كلام لا يقدح في بلاغة واعجاز القران الكريم فهؤلاء يقولون بالزيادة الاعرابية ولا يقولون بإسقاطه لكون الزيادة تحمل دلالة ومعنى اضافيا على النص الشريف .

المطلب الرابع : رد ابن كثير على السدي وعبيدة السلماني في معنى كلمة ،ما وراء ذلكم ، في قوله تعالى (وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ) (٦٢)

قال ابو جعفر الطبري: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم(٦٣)معنى ذلك: «وأحلّ لكم ما دون الخمس أن تبتغوا بأموالكم على وجه النكاح" ونسب هذا القول للسدي وعبيدة (٦٤) وقال آخرون(٦٥)بل معنى ذلك: {وأحلّ لكم ما وراء ذلكم} عدد ما أحلّ لكم من المحصنات من النساء الحرائر ومن الإماء

ثم يرجح الطبري بين الأقوال فيقول : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، ما نحن مبينونه؛ وهو أن الله جل ثناؤه بين لعباده المحرمات بالنسب والصهر، ثم المحرمات من المحصنات من النساء، ثم أخبرهم جل ثناؤه أنه قد أحلّ لهم ما عدا هؤلاء المحرمات المبيّنات في هاتين الآيتين أن نبتغيه بأموالنا نكاحاً وملك يمين لا سفاحاً.

فإن قال قائل: عرفنا المحلات اللواتي هن وراء المحرمات بالأنساب والأصهار، فما المحلات من المحصنات والمحرمات منهن؟

قيل: هو ما دون الخمس من واحدة إلى أربع على ما ذكرنا عن عبيدة والسديّ من الحرائر، فأما ما عدا ذوات الأزواج فغير عددٍ محصورٍ بملك اليمين.

وإنما قلنا إنّ ذلك كذلك، لأنّ قوله: {وأحلّ لكم ما وراء ذلكم} عامٌّ في كلّ محلٍّ لنا من النساء أن نبتغيها بأموالنا، فليس توجيه معنى ذلك إلى بعضٍ منهنّ بأولى من بعضٍ، إلّا أن تقوم بأنّ ذلك كذلك. حجةٌ يجب التسليم لها، ولا حجةٌ بأنّ ذلك كذلك(٦٦)

اما الامام ابن كثير فردّ على قول السدي وعبيدة(٦٧)حيث يذهبان الى تحريم الزواج فوق الاربعة باي صيغة كانت(٦٨)

فيقول ابن كثير: وقال عبيدة والسدي : (وأحل لكم ما وراء ذلكم) ما دون الأربع ، وهذا بعيد ، والصحيح قول عطاء ، أي ان معنى الآية : ما عدا من ذكرنا من المحارم هن لكم حلال ،، (٦٩) وهذا هو قول اغلب المفسرين كالقرطبي(٧٠) والبيضاوي(٧١) وابن عاشور(٧٢) وصاحب زاد المسير(٧٣) وغيرهم. **المطلب الخامس: رد ابن كثير على السدي بخصوص معنى البروج في قوله تعالى (أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ)(٧٤)**

ذكرت كلمة بروج في مواطن كثيرة في القرآن الكريم كقوله تعالى (والسماوات ذات البروج)(٧٥) وقوله تعالى (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين)(٧٦) وقوله تعالى (تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا)(٧٧) وكلما وردت كلمة بروج في القرآن الكريم نجد ان المقصود منها هي الكواكب السماوية باستثناء هذه الآية(٧٨) فقد حدث فيها خلاف هل المراد بالبروج هنا ، هي الحصون المشيدة في الارض ام الابراج السماوية (٧٩) ولنتابع اصل الكلمة عند علماء اللغة واهل التفسير:

قال ابن منظور : وكل ظاهر مرتفع فقد - بَرَجَ - وانما قيل للبروج بروج لظهورها وبيانها وارتفاعها . وقوله تعالى : { ولو كنتم في بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ { البروج ههنا : الحصون واحدها برج . الليث : بروج سور المدينة والحصن : بيوت تبني على السور وقد تسمى بيوت تبني على نواحي أركان القصر بروجاً (٨٠) وقال الجوهري : برج الحصن: ركنه. والجمع بروج وأبراج. وربما سمي الحصن به. قال الله تعالى: (ولو كنتم في بروج مشيدة)(٨١)

قال صاحب تاج العروس: البُرْجُ " من المدينة " بالضم : الركن والحصن " والجمع أبراج وبروج " وواحد بروج السماء " والجمع كالجمع وهي اثنا عشر برجاً ولكل برج اسم على حدة . وقال ابو اسحاق في قوله تعالى : " والسماوات ذات البروج " قيل : ذات الكواكب وقيل : ذات القصور في السماء . ونقل ذلك عن الفراء . وقوله تعالى " ولو كنتم في بروج مشيدة " البروج هنا : الحصون (٨٢)

قال القرطبي : وواحد البروج برج، وهو البناء المرتفع والقصر العظيم.....واختلف العلماء وأهل التأويل في المراد بهذه البروج، فقال الأكثر، وهو الأصح: إنه أراد البروج في الحصون التي في الأرض المبنية، لأنها غاية البشر في التحصن والمنعة، فمثل الله لهم بها(٨٣)

وقال صاحب كتاب العمدة في غريب القرآن : بروج (التي في سورة النساء)... اي قصور، ومشيدة...اي مجصصة مرفوعة (٨٤)

لكن السدي (رحمه الله) حَمَلَ البروج في هذه الآية على البروج التي في السماء(٨٥) مخالفاً بذلك جمهور المفسرين الامر الذي ادى الى وصف ابن كثير لهذا القول بالضعيف (٨٦)

حيث قال ابن كثير في تفسيره :قوله(ولو كنتم في بروج مشيدة)^(٨٧) أي : حصينة منيعة عالية رفيعة .
وقيل : هي بروج في السماء . قاله السدي ، وهو ضعيف . والصحيح : أنها المنيعة . أي : لا يغني
حذر وتحصن من الموت^(٨٨)

ورأي الجمهور أكثر واقعية وقربا الى ادراك المخاطب فالهروب من الموت يقتضي الانحياز الى ما هو
محسوس وقريب ويمكن الاختباء به وهذا لا يتحقق في بروج السماء ، لكنه متحقق في بروج وقصور
الارض ، فالله تعالى يبين لنا بأن الموت لا عاصم منه لا بروج الارض ولا بروج السماء .

**المطلب السادس : رد ابن كثير على قتادة في مفهوم كلمة (او ردوها) في قوله تعالى : (وإذا حييتم
بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)^(٨٩)**

المسألة هنا تدور مدار هل الخطاب في الآية موجه للمسلمين فقط او تشمل اهل الكتاب، وإذا كانت
خاصة بالمسلمين فما هو المخصص لها..؟

أخذ قتادة بالقول بعموم الآية حيث قال : فحيوا بأحسن منها يعني المسلمين او ردوها يعني لأهل الذمة
^(٩٠) لكن رد عليه الامام ابن كثير بقوله : (وهذا التنزيل فيه نظر فأما أهل الذمة فلا يبدؤون
بالسلام ولا يزدون، بل يرد عليهم بما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال: "إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم: السام عليكم، فقل: وعليك" ^(٩١) في صحيح مسلم عن
أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام وإذا لقيتموهم في
طريق فاضطروهم إلى أضيقه" ^(٩٢) وقال سفيان الثوري، عن رجل، عن الحسن البصري، قال: السلام
تطوع والرد فريضة^(٩٣) وهذا الذي قال هو قول العلماء قاطبة، أن الرد واجب على من سلم عليه، فيأثم إن
لم يفعل ،لأنه خالف أمر الله في^(٩٤)

وجمهور المفسرين يوافقون ابن كثير في تفسيره لهذه الآية الشريفة ، الا القليل من السلف من قارب قتادة
في هذا الرأي .

فيقول الامام العيني : ذهب عامة السلف وجماعة الفقهاء أن أهل الكتاب لا يبدأون بالسلام، حاشا ابن
عباس، وصدي بن عجلان وابن محيريز فإنهم جوزوه ابتداء^(٩٥)

وقال النووي: لا يجوز السلام على الكفار هذا هو المذهب الصحيح وبه قطع الجمهور وحكى الماوردي
في الحاوي^(٩٦) فيه وجهين : (أحدهما) هذا (والثاني) يجوز ابتدأؤهم بالسلام لكن يقول السلام عليك ولا يقل
عليكم وهذا شاذ ضعيف وإذا سلم الذمي على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا هذا هو
الصحيح وبه قطع الجمهور^(٩٧)

قال الطحاوي: ففي هذا الحديث (٩٨)، أن ما كان من تسليم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ، وكان في الوقت الذي أمره الله بالعفو عنهم ، والصفح ، وترك مجادلتهم إلا بالتي هي أحسن ، ثم نسخ الله ذلك وأمره بقتالهم فنسخ مع ذلك ، السلام عليهم ، وثبت قوله لا تبدعوا اليهود ولا النصارى بالسلام ، ومن سلم عليكم منهم ، فقولوا: وعليكم ، حتى تردوا عليه ما قال ونهوا أن يزيدوهم على ذلك (٩٩).

وبعد التتبع لأقوال المفسرين تبين ان رأي الامام ابن كثير هو موافق لآراء جمهور المفسرين كالطبري (١٠٠) والبخاري (١٠١) والزمخشري (١٠٢) وغيرهم

المبحث السابع : رد ابن كثير على الحسن البصري بخصوص معنى (اناثا) في قوله تعالى : (إن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا) (١٠٣)

يقول الحسن البصري ان معنى (اناثا) موات لا روح فيه (١٠٤)

وقال ابن كثير: قال الحسن الإناث كل شيء ميت ليس فيه روح، إما خشبة يابسة وإما حجر يابس (١٠٥) رد ابن كثير على هذا الرأي بانه غريب (١٠٦) حيث يقول ابن كثير ان المراد (بالإناث) في الآية الشريفة هي: الآلهة التي كان مشركو العرب يعبدونها من دون الله ويسمونها الإناث من الأسماء، كاللات والعزى ونائلة ومناة، وما أشبه ذلك. وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية، لأن الأظهر من معاني الإناث في كلام العرب ، ما عرف بالتأنيث دون غيره. فإذا كان ذلك كذلك ، فالواجب توجيه تأويله إلى الأشهر من معانيه (١٠٧) وهذا الرأي ايضا يرجحه الراغب في مفرداته وهو من علماء اللغة (١٠٨)

وقال ابن منظور : وفي التنزيل العزيز : (إن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا) (١٠٩) وقرئ : إِلَّا أَنْثًا (١١٠) جمع اناث ، مثل تمار وتمر ، ومن قرأ الا اناثا (١١١) قيل : أراد إلا مواتا مثل الحجر والخشب والشجر والموات ، كلها يخبر عنها كما يخبر عن المؤنث ، ويقال للموات الذي هو خلاف الحيوان : الإناث . الفراء : تقول العرب : اللات والعزى وأشباهها من الآلهة المؤنثة وأشباهها من الآلهة المؤنثة (١١٢)

ومع تعدد الاقوال واختلافها الا انه لكل واحد منها نصيب من الادلة والصواب ، ومما يسعف كل قول منها هو تعدد القراءات في هذه الآية ، مع كون هذه الآراء لا تصطدم مع المنهج العلمي للتفسير القرآني ، بل على العكس، تعد اثراء لعلم التفسير وزيادة في المعاني التي تنطوي تحت هذه الآية ، وعليه يمكن قبول جميع الاقوال ويصعب ترجيح بعضها على بعض .

الخاتمة

اهم النتائج التي توصلنا لها في بحثنا هذا هي :

١- تميز الامام ابن كثير بكثرة مؤلفاته وقيمتها العلمية ، مما جعلها موضع اهتمام العلماء وطلبة العلوم الشرعية.

٢- ترجيحات ابن كثير دائما تدور مدار الدليل النقلى ، ومنهجه يبتعد كثيرا عن مدرسة الرأي .

٣- اهتمامه بعلم الحديث بشكل يميزه عن سبقة من المفسرين ، فتفسيره المسمى (تفسير القرآن العظيم) يعد من التفاسير التي تعتمد على الاثر كمصدر اساسي في التفسير ، مع كونه يتمتع بجرأة كبيرة يناقش فيها الكبار الذين سبقوه امثال ابن جرير الطبري .

٤- الامام ابن كثير لا يرد على من سبقه من المفسرين الا ان يكون الدليل عنده واضحا جلياً .

٥- لم يكن مقلدا في اقواله التفسيرية او الفقهية او اللغوية ، فهو يأخذ من جميع المذاهب بحسب قربها وابتعادها من الدليل . بل حتى في موضوع تصحيح الحديث وتضعيفه لا يقلد من سبقه ، فهو محدث كما هو مفسر .

والحمد لله رب العالمين

الهوامش

- (١) قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا) الفتح ٢٨
- (٢) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٥٣٤)، والأعلام للزركلي (١/٣٢٠).
- (٣) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١/٦٨)
- (٤) التتبيه: كتاب في الفقه الشافعي للشيرازي .
- (٥) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٤/ ٢٠١).
- (٦) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٥٣٤)
- (٧) نقلاً عن المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٢/ ٤١٦).
- (٨) ينظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٤٤٥).
- (٩) ينظر الأعلام للزركلي (١/ ٣٢٠-٣٢١)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٤٤٥)
- (١٠) ينظر طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٥٣٤)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١/ ٦٨)
- (١١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٤٤٥).
- (١٢) النساء ٣
- (١٣) لإمام الحجة القدوة أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه حدث عن والده أسلم مولى عمر فقيه مفسر من أهل المدينة توفي سنة (١٣٦ هـ). سير اعلام النبلاء ٢/ ٢١٣، اسد الغابة ٢/ ٢٤٣
- (١٤) سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي، أحد الأئمة الأعلام، كان ذو عقل رصين، وعلم مكين، مستتبط للمعاني، توفي سنة (١٩٨ هـ). ينظر الكاشف للذهبي ١/ ٤٤٩، تاريخ البخاري ٤/ ٩٦
- (١٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/ ٢٠٥
- (١٦) التوبة : ٢٨ ، ينظر تفسير القرآن العظيم ٢/ ٢٠٥
- (١٧) الكشاف للزمخشري ٢/ ١٧
- (١٨) تهذيب اللغة للأزهري مادة (عول)
- (١٩) احكام القرآن للجصاص ٢/ ٣٥٠، ينظر التفسير الكبير للرازي ٣/ ١٤٥
- (٢٠) ينظر تفسير القرآن العظيم ٢/ ٢٠٥
- (٢١) (التفسير الكبير للرازي ٣/ ١٤٦ ، وروى ذلك مرفوعاً في صحيح ابن حبان عن عائشة عن النبي عليه الصلاة والسلام في قوله: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ قال: (لا تجوروا) رواه ابن حبان ٦/ ١٣٤
- (٢٢) الجامع لأحكام القرآن ٦/ ١٢٠
- (٢٣) زاد المسر ٢/ ٢٠٢
- (٢٤) (النساء ٦)
- (٢٥) الامام العلامة سعيد بن قيس الانصاري ، كان شيخ المدينة في زمانه وتلميذ الفقهاء السبعة توفي ١٤٣ هـ ، ينظر يسر اعلام النبلاء ٤/ ٢١١

- (٢٦) وهو الامام ابو عبد الرحمن (او ابو عثمان) ربيعة ابن عبد الرحمن التميمي مفتي المدينة والمعروف بريعة الرأي كان من اوعية العلم ، فقيها مشهورا توفي ١٣٦هـ ، ينظر سير اعلام النبلاء ٢٤٣/٣
- (٢٧) ينظر تفسير القرآن العظيم ٢١٠/٢
- (٢٨) ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨/٤
- (٢٩) الإسراء : ٣٤
- (٣٠) ينظر تفسير القرآن العظيم ٢١٠/٢
- (٣١) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٢٩/٦ ، ينظر تفسير البغوي ١٨٦/٢ ، والتسهيل لابن جزي الكلبي ٢٧٦/١
- (٣٢) النساء: ٢٩
- (٣٣) النساء ٢
- (٣٤) احكام القرآن للكنيا الهراسي ٣٢٩/٢
- (٣٥) زاد المسير ١٦/٢
- (٣٦) تفسير الطبري ٤٢٢/٧
- (٣٧) البخاري ٣ / ٢٤٠ عن السيدة عائشة
- (٣٨) مسلم ٨ / ٢٤٠
- (٣٩) الامام المحدث أبو عبد الله القرشي السهمي عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل ، فقيه أهل الطائف ومحدثهم، توفي ١١٨ هـ قال عنه ابن حجر صدوق. ينظر تقريب التهذيب ٧٣٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٦٦/٥
- (٤٠) أخرجه أبو داود برقم ٢٨٧٢ والنسائي ٢ / ١٤٤ وابن ماجه برقم ٢٧٨ وأحمد ٢ / ٣٤٩ والبيهقي ٦ / ٢٨٤ وحسنة الالباني في ارواء الغليل ٢٧٧/٥
- (٤١) النساء ١١
- (٤٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢٤/٢
- (٤٣) ينظر والمحذر الوجيز ٢١٣/٣ ، والبحر المحيط ٣٢٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٣٦ ، روح المعاني ٤٣٣/٢
- (٤٤) ينظر تفسير القرآن العظيم ٢٢٤/٢
- (٤٥) النساء: ١٥٥
- (٤٦) الكتاب ١ / ٤٤
- (٤٧) الحديد: ٢٩
- (٤٨) النساء: ١٥٥
- (٤٩) آل عمران: ١٥٩
- (٥٠) معاني الحروف ٧٧
- (٥١) الأعراف : ٦٢
- (٥٢) الكشاف ٢ / ٤٢٥

- (٥٣) ينظر الالتقان ٣٤٢/٢ ،، قال الزركشي :واعلم أن الزيادة واللغو من عبارة البصريين، والصلة والحشو من عبارة الكوفيين، قال سيبويه في الكتاب عقب قوله تعالى : " فيما نقضهم " إن "ما" لغو لأنها لم تُحدث شيئاً. والأولى اجتنب مثل هذه العبارة في كتاب الله تعالى، فإن مراد النحويين بالزائد من جهة الإعراب، لا من جهة المعنى. ينظر البرهان ٧١/٢
- (٥٤) الشورى: ١١
- (٥٥) التفسير الكبير للرازي ٤٠٦/٣
- (٥٦) النساء ١١
- (٥٧) الانفال ١٢
- (٥٨) معاني القرآن للأخفش ٢٤/٢
- (٥٩) المصدر السابق
- (٦٠) ينظر تفسير القرآن العظيم ٢٢٤/٢
- (٦١) ينظر البرهان ٧١/٢
- (٦٢) النساء ٢٤
- (٦٣) هذا القول للسدي وابي عبيدة السلماني ، ينظر جامع البيان للطبري ٢٧٣/٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣٣/٢
- (٦٤) ينظر جامع البيان للطبري ٢٧٣/٣
- (٦٥) هذا قول قتادة ،المصدر نفسه
- (٦٦) ينظر جامع البيان للطبري ٢٧٤/٣
- (٦٧) هو: عبيدة بن عمرو السلماني، الفقيه المرادي الكوفي، أحد الأعلام أسلم عبيدة في عام فتح مكة بأرض اليمن ولا صحبة له وأخذ عن علي وابن مسعود، وغيرهم ت ٧٢ هـ. ينظر: وسير أعلام النبلاء (٦/ ٢)
- (٦٨) ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٨/٤
- (٦٩) ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٥٠/٢
- (٧٠) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٣٤/٦
- (٧١) ينظر أنوار التنزيل ٣١٢/١
- (٧٢) .ينظر التحرير والتنوير ٢٣/٥
- (٧٣) ينظر زاد المسير لابن الجوزي ٣٤/٤
- (٧٤) النساء ٧٨
- (٧٥) البروج ١
- (٧٦) الحجر ١٦
- (٧٧) الفرقان ٦١
- (٧٨) وهي قوله تعالى (أَيُّمَّا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ) النساء ٧٨
- (٧٩) ينظر الكليات لابي البقاء الكفوي ٣٣٢/١، حيث انه يفسر البروج بالقصور الطوال الحصينة .
- (٨٠) لسان العرب مادة(برج)

- (٨١) الصحاح للجوهري ٢٩٩/١
- (٨٢) تاج العروس مادة (برج)
- (٨٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤١/٦
- (٨٤) ينظر العمدة في غريب القرآن ١١٤
- (٨٥) ينظر جامع البيان للطبري ٢٩٠/٣
- (٨٦) ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٧٥/٢
- (٨٧) النساء ٧٨
- (٨٨) ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٧٥/٢
- (٨٩) النساء ٨٦
- (٩٠) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٩٥/٢، ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦٠/٦
- (٩١) البخاري برقم (٥٩٠٢). ومسلم برقم (٢١٦٦).
- (٩٢) مسلم برقم (٢١٦٧).
- (٩٣) صحيح الأدب المفرد للألباني حديث رقم ٧٩٤
- (٩٤) تفسير القرآن العظيم ٢٩٥/٢
- (٩٥) عمدة القاري (١٤ / ٢٠٦)
- (٩٦) ينظر الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي ١٨٧ / ٥
- (٩٧) المجموع شرح المذهب (٤ / ٦٠٤)
- (٩٨) المراد بالحديث هو: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة فذكية، وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر، قال: حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين، وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة، خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ، رواه البخاري برقم ٤٥٦٦ ومسلم برقم ١٧٩٨
- (٩٩) شرح معاني الآثار للطحاوي ٣٤٣ / ٤
- (١٠٠) ينظر جامع البيان للطبري ٢٨٩/٣
- (١٠١) ينظر معالم التنزيل للبخاري ٣٦٤/١
- (١٠٢) ينظر الكشف للزمخشري ٥٣٣/١
- (١٠٣) النساء ١١٧
- (١٠٤) معالم التنزيل للبخاري ٣٥٠ / ١
- (١٠٥) تفسير القرآن العظيم ٣٨٠/٢
- (١٠٦) المصدر نفسه
- (١٠٧) المصدر نفسه

(١٠٨) ينظر مفردات الراغب ٤٣

(١٠٩) النساء ١١٨

(١١٠) وقرأ ابن المسيب، ومسلم بن جندب، ورويت عن ابن عباس، وابن عمر، وعطاء: الا أنثا، يريدون وثناً، فأبدل الهمزة واواً ينظر البحر المحيط ٣٢/٥

(١١١) قال ابن عباس، والحسن، وقتادة: المراد الخشب والحجارة، فهي مؤنثات لا تعقل، فيخبر عنها كما يخبر عن المؤنث من الأشياء. فيجيء قوله: إلا إناثاً، عبارة عن الجمادات. ينظر البحر المحيط ٣٢/٥

(١١٢) لسان العرب لابن منظور مادة (انث)، معاني القرآن للفراء ٢٨٨/١

المصادر

- ١- القرآن الكريم
- ٢- أحكام القرآن للكيال الهراسي، عماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكيال الهراسي، دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، الطبعة الأولى.
- ٣- أحكام القرآن للجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، دار إحياء التراث العربي، سنة النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
- ٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ) الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة: الثانية - ١٤٠٥ - ١٩٨٥ إعراب القرآن للنحاس، أبو جعفر النحاس تحقيق، د. زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية.
- ٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، المعروف بابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠ هـ) المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م
- ٦- الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٦ هـ).
- ٧- انوار التنزيل واسرار التأويل، للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٤ هـ).
- ٨- الأعلام: خير الدين الزركلي الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، سنة الطبع: ٢٠٠٢
- ٩- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، نشر: دار الفكر، بيروت، سنة (١٤٢٥)

- ١٠- البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: زكي محمد أبو سريع، نشر: دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٧ هـ).
- ١١- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المحقق: الصادق بن محمد بن إبراهيم ،الناشر: دار المنهاج، سنة ١٤٢٥هـ
- ١٢- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور، نشر: دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.
- ١٣- السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، الناشر : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي- الكويت،تأريخ الاصدار : ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م
- ١٤- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، نشر: دار العاصمة بالرياض، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦هـ
- ١٥- التسهيل لابن جزي لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبى، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، نشر: دار أحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ،سنة(١٤٢٥ هـ).
- ١٦- تذكرة الحفاظ : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله،المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية،سنة ١٣٧٤هـ
- ١٧- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والصحابة والتابعين (تفسير عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب ،الناشر: مكتبة نزار الباز- الرياض، سنة ١٤١٧ - ١٩٩٧
- ١٨- التفسير الكبير، الإمام فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل ،دار الكتب العلمية ببيروت، سنة النشر: ٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ
- ١٩- التاريخ الكبير ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) الطبعة الاولى : دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد
- ٢٠- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ٢٨٢هـ . ٣٧٠هـ الدار المصرية للتأليف والترجمة
- ٢١- تفسير القرآن العظيم ، لابي الفداء ابن كثير الدمشقي ت ٧٧١هـ ، تحقيق: مصطفى السيد، محمد ورفاقه، نشر: دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، سنة(١٤٢٥ هـ).
- ٢٢- جامع البيان في تأويل اي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ ، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤ هـ
- ٢٣- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى ،سنة (١٤٢٧ هـ).
- ٢٤- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

- ٢٥- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، نشر: دار الكتب الحديثة، القاهرة.
- ٢٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، تحقيق: السيد محمد السيد وسيد إبراهيم عمران، نشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٦ هـ).
- ٢٧- زاد المسير في علم التفسير ،المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي ،الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
- ٢٨- سير أعلام النبلاء ،محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،مؤسسة الرسالة، سنة النشر: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م
- ٢٩- معرفة السنن والآثار للبيهقي، تحقيق د/ عبدالمعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي ١٩٩١ م.
- ٣٠- سنن ابي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد عبدالعزيز الخالدي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ)
- ٣١- سنن الترمذي (الجامع الكبير): الترمذي أبو عيسى، المحقق: بشار عواد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي ،سنة النشر: ١٩٩٦
- ٣٢- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٣ هـ).
- ٣٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح ،المحقق: عبد القادر الأرناؤوط - محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير،سنة النشر: ١٤٠٦ - ١٩٨٦
- ٣٤- صحيح الأدب المفرد: الامام البخاري ،المحقق: محمد ناصر الدين الألباني ،الناشر: مكتبة الدليل ،سنة النشر: ١٤١٤ - ١٩٩٤
- ٣٥- صحيح ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، توفي ٣٥٤هـ الناشر: دار المعارف سنة النشر: ١٣٧٢ - ١٩٥٢
- ٣٦- صحيح البخاري ، نشر: دار السلام الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٧ هـ).
- ٣٧- صحيح مسلم ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١هـ
- ٣٨- الصحاح لأبي نصر إسماعيل الجوهري، بحواشي عبد الله المقدسي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٩ هـ).
- ٣٩- طبقات الحفاظ المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى: ٩١١هـ ،دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ
- ٤٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث الاسلامي.
- ٤١- العمدة في غريب القرآن ، ابو محمد مكي ابن ابي طالب القيسي توفي ٤٣٧ هـ ، شرح وتعليق يوسف عبد الرحمن المرعشلي ،الطبعة الاولى ،مؤسسة الرسالة ١٩٨١م

- ٤٢- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بـ (سيبويه) المحقق : عبد السلام محمد هارون الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة الثالثة
- ٤٣- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت
- ٤٤- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلية للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ
- ٤٥- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مكتبة العبيكان، سنة النشر: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، الطبعة الأولى
- ٤٦- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، نشر: دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٤ هـ
- ٤٧- معاني الحروف تأليف: أبو الحسن علي الرماني النحوي (٣٨٤هـ) تحقيق د. عبد الفتاح شلبي الناشر: دار الشروق - جدة - الطبعة الثانية ١٩٨١م
- ٤٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)
- ٤٩- معاني القرآن، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١)؛ تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب؛ سنة ١٤٠٨ هـ
- ٥٠- شرح معاني الآثار، المؤلف: أحمد بن محمد الطحاوي أبو جعفر، المحقق: محمد النجار - محمد سيد جاد الحق - يوسف المرعشل، الناشر: عالم الكتب، سنة ١٤١٤ هـ
- ٥١- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن، المحقق: محمد محمد أمين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٨٤
- ٥٢- معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ). دار النشر: مكتبة الخانجي . الطبعة الأولى ١٤١١ هـ
- ٥٣- مسند الإمام أحمد. أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. دار إحياء التراث العربي. سنة النشر: ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣
- ٥٤- معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٠ هـ).
- ٥٥- المجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت

Conclusion

The most important findings were:

1– Imam Ibn Katheer distinguished many of his writings and scientific value, which made it the subject of interest of scholars and students of Islamic science.

2– Ibn Katheer weights always revolve round the guide, and his curriculum is far from the school of opinion.

3– His interest in the science of Hadith in a way that distinguishes it from those who preceded him from the interpreters. His interpretation of the interpretation of the great Quran is one of the interpretations that rely on the effect as a basic source of interpretation, although he enjoys a great boldness in which he discusses the adults who preceded him like Ibn Jarir al–Tabari.

4– Imam Ibn Katheer does not respond to the previous of the interpreters, but the evidence is clear.

5– was not imitating his words of interpretation or jurisprudence or language, it takes from all the doctrines according to proximity and away from the evidence. Even in the subject of correcting the modern and weak does not mimic the previous, it is updated as interpreted.